وافطر قال ابو علي قال ابو عمرو الشيباني تجمجمت عينه وحرجت وقدحت وقفقفت كل ذلك
اذا غارت قال الاصمعي تخلت عينه وهججت كلاهما غارت وجاجاجلة عينه وانشد

واهلك مهر ابيك الدواء	ليس له من طعام نصيب
فيصبح حاجلة عينه	لحنو استه وصلاه غيوب

وحاجلة من حجلت بالتخفيف والاكثر حجلت بالتشديد بذهبي محجلة وتقحمت نفسه اعبث يقال للعيني نافه ومنفه وجمع لنا مرنفه قال رويبر بمطت غول كل ميله فناحر صح المهارى النفه الميله الذي يوله ساكه اى تحيره وحدثنا ابو بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبد الملك بن قريب الاصمعي قال سمعت اعرابيا يدعو ويقول اللهم هربت اليك بنفسي يا ملجا الهاربين باثقال الذنوب احملها على ظهري لا اجد شافعا اليك لا معرفتي بانك اكرم من قصد اليه المضطرون وامل فيما لديه الراغبون يا من فتق العقول بمعرفته واطلق الالسن بحمده وجعل ما امتن به من ذلك على خلقه كفاء لتادية حقه لا تجعل للهوى على عقلي سبيلا ولا للباطل على عملي دليلا (دعاء لبعض الاعراب) وحدثنا ابو بكر قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن ابيه قال لما قتل عبد الملك مصعبا ابن الزبير دخل الكوفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان الحرب صعبة مرة وان السلم امن ومسرة وقد زبنتنا الحرب وزبناها فعرفناها والفناها فنحن بنوها وهي امنا ايها الناس فاستقيموا على سبل الهدى ودعوا الاهواء المردية وتجنبوا فراق جماعة المسلمين ولا تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين وانتم لا تعملون اعمالهم ولا اظنكم تزدادون بعد الموعظة الا شرا ولن نزداد بعد الاعذار اليكم والحجة عليكم الا عقوبة فمن شاء منكم ان يعود بعد لمثلها فليعد وانما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رفاعة

(خطبة عبد الملك حين قتل مصعب بن الزبير)

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة	يصل بنار كريم غير غدار
انا النذير لكم مني مجاهرة	كي لا الام على نهي وانذار
فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا	ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار
لترجعن احاديثا ملففة	لهو المقيم ولهو المدلج الساري

من كان

من كان في نفسه حوجاء يطلبها	عندي فاني له رهن باصحار
اقيم عوجته ان كان ذا عوج	كما يقوم قدح النبعة الباري
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه	عندي واني لدراك لاوتاري

قال ابو علي قوله زبنتنا الحرب وزبناها اي دفعتنا ودفعناها ومنه اشتقاق الزبانية لانهم يدفعون اهل النار الى النار ومنه قيل حرب زبون قال الشاعر عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زبون اعدتني صرفتني والعوادي الصوارف والزبون من النوق التي تزمح عند الحلب والخزي الهوان يقال خزي يخزى خزيا من الهوان والخزاية الاستحياء يقال خزي يخزى خزاية والمدلج الذي يسير من الليل يقال ادلجت اي سرت من اول الليل فانا مدلج وادلجت اي سرت في اخره فانا مدلج والدلج بفتح اللام سير اخر الليل والادلاج من اول الليل ويقال الدلج والدلجة سير الليل كله قال الراجز كانها وقد براها الاخماس ودلج الليل وهاد قياس سرائح النبع براها القواس والدلجة بضم الدال من اخره ومن الناس من يجيز الدلجة والدلجة من كل واحد منهما كما قالوا برهة من الدهر وبرهة قال زيد الخيل

يا بني الصيداء ردوا فرسي	انما يفعل هذا بالذليل
عودوه مثل ما عودته	دلج الليل وايطاء القتيل
لا تذيلوه فاني لم اكن	علم الله لمهري بالمذيل

ويروى دلج جمع دلجة والساري الذي يسير بالليل يقال سريت فانا سار اي سرت واسريت ايضا ويروى بيت النابغة على وجهين سرت عليه من الجوزاء سارية واسرت والسرى سير الليل والحوجاء الحاجة والعوج في كل ما كان منتصبا مثل الانسان والعصي وما اشبههما والعوج في الدين والامر وما اشبههما والوتر الدخل بكسر الواو لا غير والوتر والوتر بفتح الواو وكسرها الفرد ويقرأ والشفع والوتر الفتح لغة اهل الحجاز والكسر لغة تميم وقيس ويقولون في الوتر الذي هو الفرد اوترت فلانا فانا اوتره ايتارا وفي الدخل وترت فلانا اوتره وترا وترة وحدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو عثمان قال اخبرنا العتبي عن ابيه ان عبد الملك لما كان يوجه الى مصعب جيشا بعد جيش

Copyright © King Saud University